بمنع الاحسان .

الوجه الخامس انه لو فرض ان هناك نورا وانارا وما شاكل ذلك وانه يحرق العبد لاحرقه كله لم يكن الاحراق مختصا ببعض وجهه .

الوجه السادس انه قال لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره من خلقه فلو كانت السبحات محرقة وكانت منصوبة وكانت النار هي المحرقة لكان قوله بعد ذلك كل ما ادركه كلاما باطلا ولو كان المحرق كل ما ادركه بصره لم تكن النار محرقة فيمتنع ان يكون الفاعل النار وكل ما ادركه بصره وجعل المحرق احدهما يمنع ان يكون الآخر فاعلا لفظا ومعنى وعلى قول الرازي جعل المحرق هو النار والحديث نص في ابطال الاثنين جميعا .

الوجه السابع ان كل ما ادركه بصر العبد يمتنع ان يحرق سبحات وجهه فانه لا يزال يدرك اشياء وهي لا تحرقه ولو اريد احتراق قابله وفاجأه عن المشاهدة لم يكن المذكور هو الوجه بل قال لاحرق قابله ونحو ذلك قالوا لا يجوز ان يكون الله محتجبا ولا محجوبا بالحجاب لان ما ستر بالحجاب فالحجاب اكبر منه ويكون متناهيا محاذيا جائزا عليه المماسة فقال القائل اعلم انه غير ممتنع اطلاق حجاب هو نور من دون الله لا على وجه الاحاطة كما اجزنا

قال

قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فاثبت الوقوف عليه قال وما ذكروه غلط لانا لما بينا انا اثبت حجابا لا يفضي الى التناهي والمحاذاة والمماسة كما اثبتنا رؤيته لا على وجه التناهي والمحاذاة وهذا الذي قاله القائل من نفي التناهي والمماسة والمحاذاة فيه نزاع مشهور وقد رجع الى اثبات الحد كما تقدم حكاية قوله . والتحقيق ان قولهم ما ستر بالحجاب فالحجاب اكبر منه ليس بسديد سواء كان الحجاب يحجب الشيء عن ان يراه غيره أو يحجبه ان يرى غيره والحجاب في حق الله لا يصح بالمعنى الاول فان الله لا يحجبه شيء عن ان يرى عباده ويشهدهم وانما يحجب العباد عن ان يروه وان يحرق سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والعبد يصح في حقه الحجاب بالمعنيين ومع هذا فلا يشترط ان يكون الحجاب اكبر فان الشيء الصغير اذا وضع قريبا من عينيه حجبه ان يرى شيئا من الاشياء والشيء الكبير اذا كان بعيدا من الرائي حجبه ما هو اصغر منه بكثير كما يحجب الشمس سحابة وان كانت الشمس بقدرها مرات لا يعلمها الا الله تعالى والانسان يكون محجوبا عن رؤية السماء بسقف بينه بحيث اذا زال عن العين السماء وهي بقدر السقف اضعافا مضاعفة وذلك ان الحجاب كلما قرب الى الرائي كان اصغر من البعد عنه لانه على قدره يكون لا على قدر ما يحجب العبد عن رؤيته فحجب الرب الذي يحجب العباد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)